

بحار الأنوار

[202] وقال: لا تلثم ولا تحتفز، ولا تقع على قدميك، ولا تفترش ذراعيك، ولا تفرقع أصابعك، فإن ذلك كله نقصان في الصلاة، وقال: لا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا، فإنها من خلال النفاق، وقد نهى الله عزوجل المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعني من النوم، وقال للمنافقين " وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا " (1). توضيح: قال في النهاية: فيه التثاؤب من الشيطان: التثاؤب معروف وهو مصدر ثناءبت، والاسم الثوباء وإنما جعله من الشيطان كراهية له، لأنه إنما يكون مع ثقل البدن وامتلأه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم، وأضافه إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها، وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه، وهو التوسع في المطعم والشبع، فيثقل عن الطاعات، ويكسل عن الخيرات انتهى. وقال الكرمانى في شرح البخارى فيما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله " إذا ثأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل: " ها " فأنما ذلكم من الشيطان يضحك منه " هو بالهمزة على الاصح، وقيل بالواو وهو تنفس ينفث منه الفم من الامتلاء وكدورة الحواس وأمر برده بوضع اليد على الفم أو بتطبيق السن لئلا يبلغ الشيطان مراده من ضحكه وتشويه صورته، ودخوله في فمه. وقال الطيبي: هو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمط وتمدد لكسل وامتلأ،

وأما أهل الخلاف علينا، فهم لشكهم في تحصيل

الايمان وارتياهم في أصل الهداية إذا قالوا " اهدنا الصراط المستقيم " طلبوا من الله أن يهديهم إلى حقيقة الايمان وسلوك صراطه المستقيم، وإذا فرغوا من القراءة، بادروا إلى تأييد المسألة والطلب بقولهم آمين. (1) علل الشرايع ج 2 ص 47، والاية في سورة النساء: 142، ولعل الاية تشمل القيام إلى الركعة التالية بعد الجلوس من الاولى، فلا يقوم متكاسلا، بل ناشطا للقيام بين يدي الرب الجليل بأن يرفع عجزه أولا حتى يحصل له هيئة الركوع ثم يقيم صلبه ويستوى قائما عكس ما فعل عند الهوى إلى السجود.
